من عمل الجاهلية وكذا الاجابة لها في البزازية يكره اتخاذ الطعام في اليوم الاول والثالث
وبعد الاسبوع وفي الخلاصة لا يباح اتخاذ الضيافة عند ثلاثة لان الضيافة عند
السرور وفي الزيلعي لا باس بالجلوس للتعزية الى ثلاث من غير ارتكاب محظور من فرش البسط
والاطعمة من اهل الميت لانها تتخذ عند السرور وعن انس رض مرفوعا لا عقر في الاسلام
وهو ما كان يعقر عند القبر من بقرة او شاة انتهى وقال ابن الهمام يكره اتخاذ الضيافة
من الطعام من اهل الميت لانه شرع في السرور لا في الشرور وهي بدعة مستقبحة ويستحب
لجيران اهل الميت والاقرباء الاباعد تهيئة طعام لهم يشبعهم يومهم وليلتهم لحديث
الترمذي وحسنه وصححه الحاكم اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد جاءهم ما يشغلهم انتهى
وفي تذكرة القرطبي الاجتماع الى اهل الميت وصنعة الطعام والمبيت عندهم كل من امر الجاهلية
ومنه الطعام الذي يصنعه اهل الميت اليوم السابع فيجتمع له الناس يريد بذلك القربة
للميت والترحم له فهذا بدعة محدث لم يكن فيما تقدم ولا هو مما يحمده العلماء قالوا ولا ينبغي
لاهل الاسلام الاقتداء باهل الكفر وينهى كل انسان اهله عن الحضور لمثل هذا قال احمد
بن حنبل هو من فعل الجاهلية فواصيت على الرجل منع اهله منه ولا ارخص لهم فيه فمن اباح
ذلك فقد عصى الله تعالى ورسوله واعانهم على الاثم والعدوان واخرج الخرائطي عن هلال بن
خباب ان الطعام على الميت من امر الجاهلية وهذه الامور صارت بعضها عند الناس الآن
سنة وتركها بدعة فانقلب الحال وتغيرت الاحوال قال ابن عباس رض لا يأتي عام على
الناس الا اماتوا فيه سنة واحيوا بدعة حتى تموت السنن وتحيى البدع ولا يعمل
بالسنة وينكر البدعة الا من هون الله تعالى عليه اسخاط الناس بمخالفتهم فيما ارادوا ونهاهم
عما اعتادوا ومن التشر ومن تيسر لذلك احسن الله تعويضه انتهى قال المصرح الظاهر
ان الكراهة تحريمية اذ اصل الباب حديث جرير والنياحة حرام والمعدود من الحرام حرام وايضا
اذا اطلقت الكراهة يراد بها التحريمية غالبا على ما ذكروا والصرف المطلق الى الكامل ونفي
الاباحة على ما في الخلاصة يقويه والتعليل بانه من عمل الجاهلية يناسبه وكراهة الاجابة
لهذه الدعوة لانها اعانة على المكروه قال تعالى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان قال المص
بعد نقله عن قاضيخان التفرقة بين الضيافة في فيكره لعدم المناسبة واتخاذ طعام للفقراء
فلا باس فان كان في الورثة صغير لم يؤخذ من التركة انتهى وقال الوتي يقتضيه الاصول
تعميم الكراهة اذ الاتباع وضعفهم المذكور ان في الدليل عامان قطعيا الدلالة فلا يجوز
تخصيصهما بالرأي ولا نظن ان ما في زماننا مبني على قول قاضيخان لانه ظن باطل اذ المعتاد

دعوة

دعوة المشايخ والائمة والمؤذنين والجيران بلا تمييز بين الفقراء وغيرهم بل اكثرهم اغنياء
ويفعلون من بسط الفرش ونصب الوسد كما يفعلون في الوليمة ودعوة الختان واي معنى
للضيافة غير هذا على انه يمكن ان يكون مراده تعليل المخالفة الخبر السابع كما بينا وهذا لو لم
يعرضوا الكراهة لحكمنا في هذا الزمان بكراهيته لمواظبة الناس واعتقاد بعضهم وجوبه
حتى لقد استفتاني انسان فقال مات ولدي وكنت فقيرا لم اتخذ طعاما يوم موته واخرته
الى الآن فهل اتخذه الآن فانظر كيف اعتقده واجبا فوريا وكل مباح يؤدي لذلك
فمكروه فقد افتى بعض الفقهاء لما شاع صيام ايام البيض زمانه بكراهيته لئلا يؤدي
لاعتقاد الوجوب مع ندب صيامه وورود الاخبار الكثيرة فما ظنك بالمباح بالمكروه
انتهى كلامه الرابع عشر من الآفات اللسانية المراء بكسر الميم والمد وهو طعن
في كلامه اي في كلام الغير كما في نسخة باظهار خلل فيه متعلق بطعن اما بكسر الهمزة
وتشديد الميم في اللفظ من جهة العربية نحوا او صرفا او بلاغة او في المعنى هو ما يقصد
باللفظ او في قصد المتكلم من كلامه بان يقول الاولى كان يقول هذا الكلام حق
ولكن ليس قصدك منه الحق الذي هو مراده من غير ان يرتبط به غرض سوى تحقير الغير
الظرف في محل الحال كقولك ادركت بالمبرور ليس مرادك الموروف بل الرياء والسمعة واظهار
مزية بفتح فكسر وتشديد التحتية اي رفعة وفراهي مزيد الكياسة بكسر الكاف وتخفيف
التحتية والمهملة وذلك باظهار الخلل من جهة العربية وهذا اي المراء حرام لما فيه من
ايذاء المؤمن بغير مبيح شرعي والذي ينبغي اي يطلب للمؤمن اذا سمع كلاما ان كان حقا
اي مطابقا للواقع ان يصدقه اي يعتقد مطابقته للواقع وان كان باطلا ولم يكن
متعلقا بامور الدين ان يسكت عنه ولا يكتب به قائله من لفظه او معناه وفي السكوت
على الباطل ما لا يخفى وان كان الباطل متعلقا بها اي بامور الدين تجب شرعا
اظهار البطلان له والانكار عليه ان رجا القبول اما من المتكلم به او الحاضر له
لانه نهي عن المنكر وهو واجب كفاية عند الكافة اخرج الترمذي المرموز له بقوله ت
عن ابي امامة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك المراء وهو مبطل
بني له بالبناء لغير الفاعل له بيت في ربض بفتح الراء والباء وبالضاد المعجمة اي اسفل
الجنة ومن تركه وهو محق به الا انه ترك تطويل الكلام وفضول الملام بني له اي
بيت في وسطها لانه اعلى مقاما مما قبله ومن حسن خلقه بان كان تابعا للخلق
المحمدي بني له في اعلاها لشرف حسن الخلق وعلو منزلته اخرجه ابن ابي الدنيا والطبراني

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)